

الثقافة

AL-THAQAFA

العدد ٢٢٠ : الثلاثاء ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٦٢ - ١٦ من مارس سنة ١٩٤٣
 ٥٦٧٦٩٩ : ٥٦٧٦٩٨ : شارع السكرتاري عايد - القاهرة - خليقون رفوف : ٥٦٧٦٩٩

العدد ٢٢٠ : الثلاثاء ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٦٢ - ١٦ من مارس سنة ١٩٤٣ : السنة الخامسة

فهرس العــــدد

صفحة	مقالة
١٠	التفكير في شؤون السلم : دكتور محمد عوض محمد
١١	خاتمة الرسول : ... : الأستاذ محمد خاتمة
١٢	مربع : ... : الألفية بيهر الملهوى
١٣	من وصي المولد النبوي : ... : الأستاذ أحمد محمد
١٤	الشيخ : ... : ...
١٥	ذكرى المولد النبوي : ... : ...
١٦	من مئة الحرق : ... : ...
١٧	تحت القمام إلى مصر في القرن : ... : الأستاذ بول كراوس
١٨	الرابع عشر قبل المثلث : ... : ...
١٩	القرار القوي لعدالة : ... : ...
٢٠	الشيخ محمد وأبي القاسم : ... : ...
٢١	شيخ الإمام في ربيعه : ... : ...
٢٢	كونكيس غواء : ... : ...
٢٣	أحمد أمين بك : ... : ...
٢٤	عذرة أبو حذير : ... : ...

التفكير في شؤون السلم
<http://Archivebeta.Bahirt.com>

الدكتور محمد عوض محمد

الحياة في جميع مراحل العمر : من المهد إلى النضج ، وفي جميع الأحوال التي يحقوالرضيق أثناء العمل أو العطل ، أما الوسيلة التي توصل إلى هذا الهدف ، فهي « التأمين الاجتماعي » أو الضمان الاجتماعي ، ومعنى هذا أن كل فرد من أفراد الأمة يدفع للدولة مبلغاً يسيراً من المال ، لا يتجاوز الأربعة الشللات وربع الشلن في الأسبوع للرجل البالغ ، (وأقل من هذا المرأة والشباب ما بين السادسة عشرة^(١) والحادية والعشرين من العمر) وفي مقابل هذا المبلغ (وهو التأمين) تقدم الحكومة للفرد خدمات عديدة ، ومساعدات خاصة ، في مختلف الظروف والظواهر التي يتعرض لها الفرد في الحياة .

(١) في بريطانيا لا يجوز لأحد أن يشتغل بأية مهنة قبل سن السادسة عشرة ، أي قبل إتمام مرحلة التعليم الأولى .

وضح من مطالبنا في العدد السابق أن التفكير في شؤون الشعب ، ويتلخص أن يحد من وسائل الرخاء والترفية بعد الحرب أمر يجب معالجته منذ الآن ، وأما حر ، لا يتفضل عن الجهود الحرق منه ، والحكومة البريطانية على حق في أن تولى هذا الأمر عنها بتدبير الآن ، وأن ترحب بالجهود العظيم التي بذله فردج ومساعدوه في دراسة الحالة الاجتماعية للشعب البريطاني ، وبالميزة التي أضجها هذا الجهود ، التي أطلق عليها اسم تقرير فردج .

إن الهدف الذي رعى إليه تلك المقترحات هو « تحرير الفرد من الثقافة » ، فلا يدخل في إطارها مسائل التعليم ، بل هي مقصورة على الوسائل التي يجب اتخاذها بحيث يبال كل فرد من أفراد الشعب البريطاني حاجته من ضرورات

والآن نستطيع أن نتساءل عن الفوائد التي يتمتع بها كل فرع في مقابل هذا البيع الذي يؤمنه للدولة بالطرق والنظام : ينطبق على هذا النظام المقترح جميع الشروط والمبادئ الخاصة بالتأمين . فهناك أشخاص أقوياء الأبدان غير متزوجين ، في ميعة العمر يؤمنون التأمين دون أن يتنعموا من هذا النظام . ولكنهم يؤمنون هذا البيع « تأمينا » من أزمات الحياة ، فإذا طرأت واحدة أو غير واحدة من هذه الأزمات ، تأدت الدولة باسماء آبائهم وبشأنها حتى يختاروا هذه العقبة ، وينجوا من تلك الأزمة .

هذه الأزمات التي يتناولها « مشروع » التأمين الاجتماعي تمنع ، فيسرها فيما يلي مع مقارنتها بالفوائد الخاصة بالوقت الحاضر .

١ - عند العمل العائلي : يتحول النظام القديم أن يعطي للعامل النظام الجديد : فبالا في الأسبوع لمدة ستة أشهر . وفي أثناء هذا الوقت يخرج كورلة حالته المالية وموارده بوسائل بالمال الفعالي المتطرفة ، ثم يقرر له بعد ذلك مساعدة تختلف بحسب نتائج هذا الاختبار . والعمال يشكون من الشكوى من نظام « اختيار الوارد » هذا .

أما المقترحات الجديدة فلها : تقرر العامل ٥٦ شهرا في الأسبوع لمدة غير محدودة . مع النظام « اختيار الوارد » . فإذا طالت مدة البطالة كُلفت العامل بالالتحاق بمهنة للتدريب الصناعي ، لكي يؤمنه إلى مهنة جديدة تكون الحامية إلى الأيدي العاملة فيها أعظم من حرفته القديمة . وهكذا يكون النظام الجديد متمسلا على ثلاثة عناصر جديدة : وهي دفع الأجر الذي يتناوله العامل البطال ، وعدم النظر إلى موارد الخاصة ، وإيجاد نظام لمعالجة مشكلة البطالة نفسها .

٢ - العجز : أو الإجابة بصفة تمنع من التكتس :

وتستند مقترحات تقترح على أن هناك مبلغا من المال لا بد أن يكسبه الفرد لكي يعيش بعيدا عن الحاجة ، وقد قدر هذا المبلغ بخمسة وعشرين شهرا في الأسبوع على أساس استمرار الحاضرات كما قدرها صاحب المقترة . ولكنه يقول إن مسألة الزمالة ليست مسألة أساسية ، بل تقبل التعديل حسب الظروف ، بحيث تزيد أو تنقص تبعاً لتكاليف الحياة ، فإذا زادت أو نقصت استلزم هذا زيادة أو نقصا في مقدار التأمين الذي يدفعه الفرد .

ومن أهم العناصر الجديدة في هذه المقترحات أن التأمين الإجباري على جميع السكان ما بين سن السادسة عشرة والستين عاماً ، والحصة والستين للرجال ، ولا يحق من دفع التأمين سوى الزوجة التي لا تكسب أجراً ، ومن أجل هذا كان مقدار التأمين الذي يدفعه الرجل بالتأمين أعلى مما يدفعه النساء التكتسيات . لكي يشمل ذلك التأمين الزوجات ممن لا تكسب لمن .

وبدفع التأمين التقني والفقير على حد سواء . ويستطيع أن يتمتع بفوائده الجميع . فإذا أراد أصحاب البسائر فوائد أكبر ، فما عليهم إلا أن يؤمنوا ببالغ أخرى في شركات التأمين ، وتكون معاملاتهم مع الشركات مباشرة من غير تدخل الدولة ، لأن المشروع يعني قبول كل شيء ، تأمين وجبات الخدمات الضرورية التي لا غنى عنها .

ولا بد من الإشارة إلى أنه إلى جانب التأمين الذي يدفعه العامل في الصناعات ، وهو أربعة شهور وثلاثة شهور ، يدفع صاحب المصنع أو العامل ثلاثة شهور وثلاثة شهور ، وهذا يكون البيع المتزوج من كل عامل في الصناعة سبعة شهور وستة شهور (نحو ٣٦ شهرا) في الأسبوع . وهذا البيع يؤمنه صاحب المصنع إلى الدولة مباشرة ، بعد أن يستقطع من أجر كل عامل نصيبه من التأمين .

النظام الحالي فيمنحها ٤٠ شلنًا في الأسبوع لمدة ثلاثة عشر أسبوعًا فقط ، على شرط أن التحق بمعهد للتدريب ما دامت صحيحة الجسم ، ثم بعد أن تتولها عملاً منتظماً تكتسب منه رزقها .

ولقد يظن أن النظام الجديد أحسن على الأرملة من النظام القديم ، ولكنه من غير شك أدى إلى الإضافة ، لأن الأرملة المتمتعة صحة جيدة تستطيع مزاوله مهنة شرعية بدلاً من أن تعيّن الدولة مدى الحياة .

٦ - مؤمرات : لا شك أن الولادة حادث من الحوادث الخطيرة في حياة الأسرة ، فإن ظروف الولادة نفسها تتطلب نفقات ، والطفل الذي يولد قدام الأسرة يزيد نفقاتها أمداً . وقد تابع خروج هذه الأسرة في حياة الأسرة علاناً شاملاً لجميع نواحيها ، فيها النظام الحالي لجميع الأرملة ، إذا كانت لا تكتسب ، وأربعة جنيهات إذا لم تكن تعمل ، كما تكتب منه أجراً ، فإن النظام الجديد يكتفي بالأرملة .

(أولاً) أربعة جنيهات إذا كانت لا تكتسب .

(ثانياً) ٣٦ شلنًا في الأسبوع لمدة ١٣ أسبوعاً للأرملة التي تعمل عملاً توجر عليه . وقد قرر صاحب التقرير أن هذه الأسابيع الثلاثة عشر هي المدة اللازمة قبل الوضع وبعده ، لكي تتمكن الأرملة بعدد من مزاوله عملها .

(ثالثاً) بتضيف الخروج إلى هذا كله مساعدة مادية من كل طفل يولد ، ما عدا الطفل الأول بالطريقة الواضحة في البند التالي .

ولقد فوق هذا كله حق التمتع بالخدمة الطبية التي ينعم عليها المشروع ، ومندد كذلك في البند الأخير .

٧ - مساعدة الأسرة الزائرة المقابلة : في الوقت الحاضر لا تنجح الأسرة شيئاً إذا زارت طفلاً أو أكثر

إذا أصيب العامل بحادث منته من العمل في ظروف خارجة عن ظروف العمل نفسه فانه يتبع ٥٦ شلنًا في كل أسبوع مدى الحياة ، ومن غير قيد ، ولا شرط ، وقطع النظر عن موارد الخاصة . وفي الوقت الحاضر لا يعطى العامل في مثل هذه الحالة سوى ١٥ شلنًا في الأسبوع لمدة ستة أشهر ، ثم يتقصر المبلغ بعد ذلك إلى النصف .

٣ - المعجز : أو الإجابة : بإعادة بسبب العمل الذي غارسه العامل . فكثير من الصناعات تقترح أصحابها لأعطاه بسبب ظروف العمل نفسه ، والنظام القائم ينظر صاحب العمل نفسه لأن مصالح هذا البلد ، بأن يدفع للعامل نصف أجره على شرط ألا يزيد المبلغ المدفوع على ثلاثين شلنًا في الأسبوع .

أما النظام المقترح فتقضي بأن يعطى العامل ٥٦ شلنًا في الأسبوع لمدة ثلاثة أشهر ، وبعد ذلك المبلغ ينقص إلى النصف ، حتى لا يزيد على ٢٨ شلنًا ولا يقل عن ١٤ شلنًا في الأسبوع .

٤ - الشهرية : الذين يعجزون عن العمل بسبب تقدم السن قد لقوا رعاية من الحكومة البريطانية بدرجة متواضعة عام ١٩٠٨ . فكان كل من يبلغ السبعين تتجده الدولة معاشاً متواضعاً قدره خمسة شلنات في الأسبوع ، ثم زيد المبلغ بعد ذلك حتى بلغ العشرين شلنًا ، وحقق التأمين إلى خمس وستين سنة للرجال وستين عاماً للنساء . وذلك سنة ١٩٢٥ .

والمقترحات الجديدة تحرم مسألة السن كإحدى ، ولكنها ترفع العائل تدريجياً حتى يبلغ ٤٠ شلنًا في الأسبوع بعد مرحلة الانتقال ، التي قدرت مؤقتاً بعشرين عاماً .

٥ - الترحل : إذا فقدت المرأة زوجها منحت حسب النظام القديم ١٨ شلنًا في الأسبوع مدى الحياة ، أما

أما مشروع جردج فيوصى بأن يكون في متناول كل
مرض جميع الخدمات الطبية الممكنة ، بما في ذلك استشارة
الأخصائيين ، والعمليات الجراحية ، والإقامة في المستشفى
بل وفي دور النقاهة أيضاً ، وذلك دون أن يدفع الفرد
شيئاً سوى التأمين العام الذي ذكرناه في أول هذا المقال .

هذه هي المبادئ الجلية التي يوصى بها مشروع
جرديج ، وهي كما ترى لا تبدو أن تكون خطوة أوسع
وتأمل في التطور الاجتماعي التي كانت بريطانيا سائرة فيه .
ولاشك أن هذه المقترحات إذا اعتُمدت اتفق شيخ الفاقة
عن الحزن البريطاني تلياً لما ، إذ تضمن لكل فرد الدخل
الضروري في الأيام العادية ، والمساعدة اللازمة في وقت
الاحتياج . وهي تتنازل على النظم الاشتراكية بأنها تحرك
اليد بعد ذلك معقوداً لمن شاء من أفراد الشعب أن يربط
في خدمته بوجه الفرد قدر استطاعته ومواعيه . وبهذا
تصبح الحياة للجميع .

معرضكم

أما مشروع جردج فانه يوصى بأن يدفع لكل أسرة
ثلاثة شللات في كل أسبوع من كل طفل يولد ، ما عدا
الطفل الأول .

وقد استطاع جردج بهذا الاقتراح أن يبعث مصفونين
وبعض مشككين . من العلوم أن الأمهات في بريطانيا
يرغبن من الإكثار في السل ، حتى قد أصبحت هذه
الظاهرة مشكلة اجتماعية خطيرة مثيرة بنفس مقدار في
السكان . وقد عرّج جردج عليه من إحصاء وحق أن كثيراً
من الأمهات يرغبن في الطفل الأول ، فأراد مشروع جردج أن
يساعد الأسرة لكي أمول عدداً متزايداً من الأطفال من
جهة ، وأن يحل مشكلة اجتماعية خطيرة من جهة أخرى .

٨ - الوفاة : لقد رجع الأمر إزهاقاً شديداً إذا
مات فرد من أفرادها ، فليس في وسع الأسرة القدرة أن
تجد ما تكفي من أجل الدفن والتشييع ، وما يقع ذلك من
التكاليف . ولهذا يوصى المشروع بأن يدفع للأسرة مبلغ
وظة أحد أفرادها عشرون جب ، وساعدت على حل
هذه الأزمة .

وهكذا نرى حقاً أن المشروع يتابع معاونة كل فرد
من أفراد الأمة من مهده إلى لحده .

٩ - الخدمة الطبية : لا بد لنا لكي نفهم مقترحات
جرديج عن الخدمة الطبية ، أن نذكر أن النظام الطبي في
بريطانيا يقسم الأطباء قسمين : الأول وهو الأكثر عدداً
يستطيع أن يسميه أطباء العموم ، وهم الذين يحالجون جميع
الأمراض ، ما عدا الأمراض المسيرة والعمليات الجراحية .
وهؤلاء أجورهم زهيدة لا تتجاوز في المادة خمسة شللات .
والقسم الثاني هم طائفة الأخصائيين ، وأجورهم حال جداً يبلغ
بعضه جنونيات لثروة الواحدة ، ولا يلجأ إليهم إلا في
المصاعل . وفي بريطانيا اليوم نظام التأمين الصحي يضمن
للمشتركين فيه أن يحصلوا على خدمة الطائفة الأولى مجاناً .

صاحب امتياز الطبعة
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس التحرير الشؤون

مركز حيدر الواعظ عمود

٤٥ في بحر والسودان

٣٧/٤ طباعة ومطبع الإبراهيم

٦٠ في الملكة الدائنة حسن المحلة الفرد

٧٥ في الملكة الشريعة عن إمام البريد

تحت المسمى ١٥٥ حيا

الاشتراك
للتأليف

شاعر الرسول

٢ - حياته وشعره قبل الإسلام

كان المجلد الذي أوردناه من « حسان » (في عدد المجرة - ٢١١) تقامه مجرد تحديد للخطوط الرئيسية في صورة شاعر الرسول ، قصدنا أن نعود إليه بعد ، فتملأ هيكله ، ونسفل جوانبه ، ونجعله في مظهر غني مقبول . وكانت خطتنا أن نجمع الروايات الخاصة بشعر « حسان » وشخصه ، ثم نستعرض التاريخ بصورة « المدينة » قبيل البعثة ، ولجوها الأجانب ، والفتن ، وركز آل حسان ون قبائلها ، ثم نلقى نظرة على الشؤون الداخلية للشخصيات إذ ذاك في الشمال ، ، « النافذة » الجاهلية قديمي - والعناية بالمجورين الروم ، فحينئذ يكون كل من « حسان » ولا سيما الثالثة - في قصدها ، حيث كان « حسان » وشعرها ، وماذا كانت مكة « حسان » في تلك المراحل السياسية الأولى ؟ ثم رجع إل شعر « حسان » الذي ترجح أنه قاله قبل البعثة - إما بإشارته زمالية فيه ، وإما بطبيعة موضوعه - كأن يكون قاله في حرب الأوس والمخزوم - ولما تجلوه خلوا لنا من الكلام عن الإسلام والرسول ، وملاحظه خصوصه ، فنحل هذا الشعر ونستخرج خصائصه ، ونضع « حسان » في مكة من شعراء الجاهلية الذين أذكوا الإسلام .

مثل هذه القوة المثبتة من المعلومات - إذا صغيت - خلقت لنا أساساً متوازناً يمكن أن يبنى عليه بحث حياة « حسان » في الإسلام ، حيث الأخبار عنه أكثر ، وكية شعره أوفر ، وحيث نضل شاعرنا اتصالاً مباشراً بمجوات سجلها القرآن ، وفصلها كتب السيرة النبوية .

لقد بلغ « حسان بن ثابت » البتين من عمره قبل أن يسلم ويصبح شاعر « الرسول » ، غيانه الفنية - إذنا - ترعرعت وبلغت تيلم نضجها ، واستحكمت ككل مقوماتها وخصائصها في الجاهلية ، وكانت نشأة « حسان » في قبيلة « بني النجار » أو « بني اللات » التي كانت زعيمة المخزوم ، وزعيمة العرب المدين ، هذه الزعامة تنصاف عليها روايات التاريخ ، ويؤيدها الطابع العام لشعر « حسان » ، مما يجعلنا نفترض - مطمئنين - أن الشعور بها كان عاملاً كبيراً في صوغه الشعري ، بل في صاته بالرسول ، كما سبقين بعد ذلك . وإنك لتقرأ للشهورات من شعره طوال حياته ، فلا تكاد تظهر واحدة منها تخلو من الإشارة إلى مجد قبيلته وشعره ، ونودعي ، يقول :

« فترب » ثم أنا بها إذ النفس الأمر ميعها

وقول :
أنا حسان من بني كنانة شارب رضى عزوتو نكرما

وقوله :
« حسان » في تلك المراحل

« زحسان » تمنع حسان أن يهدما

يكن في حاري الأشابع لاحه

قراخ الكنا، برشح السك، والدماء

تسود ذال اللال القليل إذا بدت

مروية قينا وإن كان معدنا

ويقول :

فنحن الأول من نسل « آدم » والعرا

ترج قينا الحمد حتى نأثلا

بني العز» بيتا قاسقتر حماده

عليها فأبى السلس أن يصحولا

ثم يقول :

كنا ملوك السلس قبل « لاجد »

فما أتى الإسلام كان لنا الفضل .

ولعلمهم علواً - فيما حلوا معهم - شيئاً من حاضرة الجنوب وحكيمه « وقد كثروا « يثرب » ، وذكرناهم « واليهود » بها جماعة ثلاثية ، لها حروب ووقائع وأيام ، وقد خضع العرب لسلطان اليهود خاتمة ، ثم كثروا واستغفروا بإخوانهم من ملوك الشام (وكانوا مثله من الجنوب) فاجتمعوا السلطان من اليهود ، وأضعفهم لشوهم .

عنه الحروب بين « الأوس والخزرج » كثرة ، وبين هاتين « يهود » كثرة أخرى كان لها أثرها في تحريك التفرع الشعري في ذلك العهد ، وكان « حسان » ممن تأثروا بها ، واستلهموها معنى البطولة والفخر ، ومن الجدير بالملاحظة هنا أن شاعراً لا يفخر بلسانه قلب ، ولكن بقلبه أيضاً ، يقول في قصيدته التي بعدها صاحب « الجربة » من « التعلات » :

لأن « عند السلطان » حاد صوته

وأني في « سمجة » القائل
صل يوم التفتيح بينهم الخيام
ووقع الحروب ، وكان له فيها بلاء حسن ، ولعل رواية « الكبي » نورة هذا إذ يقول : « إن حسان رضى الله عنه كان لنا شجاعة فأصابه علة أحدثت له الجفن فسكن بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهد » .

وكان المدينة في ذلك الوقت بيئة متحضرة ، مفعورة الغزو ، يشغل كثير من أهلها الزراعة ، وكانت - كما يذكر « حسان » في شعره - ذات نخل وأطام وجدائل وخدائق ، وكان لوجود اليهود بها أثره في انتشار القراءة والكتابة والثقافة الدينية ، وليس هناك من شك في أن ذلك كان له أثره في إمداد « المدينين » بثنائ رسالة التوحيد ، وفي تهيئة أذهان شعرائهم ومفكرهم القبول دعوة الرسول ، والمبادرة إلى نصرته وتأييده . « و « حسان » يذكر هذا في روايته التي أسلفناها عن الأعمى عند

وليس هناك من شك في أن شعره في هذه الناحية أقوى روحاً ، وأروع لساناً منه في أي ناحية أخرى . ولقد تراء هنا أقرب ما يكون إلى « الفرزدق » في طابع نظريته . ولكنه إذ يفخر بقومه وما ترمي بكاد يذكر « زهير بن أبي سلمى » في قصيدته لنواحي السيادة ، وفي تمجيد مدحه التي والفقر ، والصغير والكبير ، والغارف والتلبد من منحوسه .

عنه الورثة السامية في النسب ، قد أثبتنا رواية رائعة في الأدب ، فقد كان آباء « حسان » شعراء (كبت والتف وحرام) ، وكانت من قومه الخطيب والفصل وصاحب الفتوة والمجاهد عند التوك ، وفيهم يقول (بعد الإسلام) :

إن خالي خطيب « حبيبة المير

لأن « عند السلطان » حاد صوته
وأني في « سمجة » القائل
صل يوم التفتيح بينهم الخيام
و « أقي » و « واقد » . أطلقنا في

يوم « نيران » في السكول مقيم
ثم رشا وقلمهم عظيم
وسطن نسق الدواب فهم
كل دار فيها أنبى لي عظيم

لندع هذه الناحية جانباً - بعد إذ خلصنا منها بالعرض الذي اقتصرنا ، والذي سنعود إلى نواحي تطبيقه مرة أخرى - ونرجع إلى المدينة حيث نشأ « حسان » في وجرع آياله « الخزرج » من حرب المدينة . و « الأوس » والخزرج - كما يحدثنا المؤرخون - عرب من الجنوب ، كانوا ذوي ثقافة دينية وقلبية ، وكانوا يسمون « سلة » و « ثلاث » ، هاجروا فمعهم هاجر إلى الشمال ،

مسام

لأزمنة سرور القاموس

لقد أعطى الله مريم ما سئدها عليه الناس وحرمها ما حسدتها الناس عليه ، لقد أطلقها الله المال وحرمها الجاهل . أما المال فقد كان وقيراً لا يكاد يصير لغيرها من ساكنات مصر ، وأما الجاهل فقد كان مذبذباً لا تكاد تصدق أن مخلوق قد حرمه الله منه إلى هذا الحد .

وكيف حرم من وصلت إلى تلك المنى التي تظن الثقافة فيها عظمها في مراتبها ، ولكن مريم قدودها من مراتبها ما زالت . أن يكون هذا الوجه لها أن يمكن أن يوجد مثل هذا الوجه وسط الجاهل الذي يفسر لها ما قد حرمها من ذلك فقد قطع الفن الباطل أو ما يقال وأنها فاضحة جميل ! إن مراتبها لم تكن في هذا

المال والفقير على آخره . أن يمكن لهذا الإطمار أن يبعث بهذا الوجه فلا تأتي العين لمرأة ١٢ وشاعت في بين مريم حرارة السمعة المتجددة وتهدت في حسرة وهي تقول : وفي لأذا ؟ نصف هذا المال بل ربعه بل عشرة كان يكفي ؟ ونصف هذا القبح بل وجهه بل عشرة كان يكفي ، ولكن لقد أراد الله بحرم هذه أن تكون هي أيضاً آية للعالمين .

واستمرت بها الأعوام وإذا فيها تفتح لا حولها ، لقد كانت محسوبة على ما لها لا يرى جانبها ولا يروى من أروم إلا هذا الوجه المدمج الذي يعالها كما سلبت نفسها وحثت بالنظر إلى المرأة ١١

كانت مريم إذا سارت في شوارع العاصمة نظرت الناس حولها في شوارعها ، فإذا على ظلم بوجهها ازوت وجوههم أما الأشرار فليدبرها وأما الأوزار فن وجوها . حتى إذا أصبحت حارة الخ ، وفدت فائدة سياستها تعالوت إليها السكينة وكلها حول العجب من حكمة الله فيها

محاوله تحديد منه وقت الإسلام .
اجتمع — أولاً — للدينين شيء من الحبس ، ولون من الحضارة والمعرفة والدين ، وأكثر بينهم الشعراء ، وعرفت القرى العربية الأخرى هذه السكينة للدين ، وظل ذلك متوارثاً مذكوراً حتى مجيء « ابن سلام » في « نطقات الشعراء » ، فقد ذكر أنها كانت أشعر القرى العربية ، وكان أشعر شعرائها « حسان » ، ثم ذكر في موطن آخر أن قرية كانت قليلة الشعر في الماهلية ، وعان لحظاً بقية الحروب بينها ، على أن هذه البقرة في شعراء المدينة لا يلزم منها أن يكون شعرها من الشيوخ والمعرفة بحيث يفقد لهم لواء الذليلة بين شعراء العرب ، فالواقع أن أحداً من الذين لم يشهر شهره بقرى ، القيس أو النابغة مثلاً ، ولم يذهب أحداً من الشعراء إلى أن « حسان »

أشعر أهل القرى من الشعراء الذينية — يحيى في الصف الأول ؟
القوم إلا ما ذكر أبو عبيدة من أن العرب اجتمعت على أن « حسان » أشعر أهل القرى ، ولم ينقل إلينا تاريخ الأدب أن أحداً منهم ولي الحكومة الشعرية في جمع من المجمع ، أو أشهر بخاصة قتيبة خاتمة ، كما أشهر « امرؤ القيس » بكثرة لشبانه ، و« عدا انكسر من الأساليب » ، وكما أشهر « زهير » ورجل مدرسته بتقريب الشعر وتقبيحه ، وتبعده من الوجهة التقنية المألوفة ، فالسألة — إذاً — مسألة كثيرة كيفية في شعر « الدينية » بالنسبة لغيرها من القرى العربية ، وقد يكون مستوى شعرها في جملة أعلى من مستوى الشعر في القرى الأخرى ! ولكن شاعر المدينة الأول يحيى في حلية الفحول معلماً لا غاليا .

محمد خلف الله

تأليفه

قسمها في ثلثة وتعامل لسيانها في ألم أو حي هذا المال
الذي يخفف عنها بلونها براء الناس في غير موضع .
وتهاق الخطاب عليها وهي تمل السرق في تهاقهم
وتردع عابثين . إن الله لم يمس أن يخلق لها حسا برعفا
وعسنا كرامة أية ليصاعف عذبا . إنه جلت حكمته قد
أوداها آية اللعين . أو كذا قد أراد أن يرفعها عن قوس
الفقر السالكين . أو كذا قد أراد أن يرفعها للإنسان
أخية من أمر هذه العلاقة المقدسة بين المال والعبادة . ترى
لماذا استأراها هي دون خلقه أعمى ؟

وعلقت بها السن وأصبح مما يخرج كبريائها أن تظل
بين أترابها بلا زوج ، أبين بخير زوجا من بل زوجا
في سن مكررة يستخذ من ذلك دليل على الجمال . وعطرت
حولها فارتد نظرها عزوا كشيها . إن لظهور جلالته
ملكها حال إذا قيس إليها . إن قايها بلا زوج رهن

قطع لا تدكير فاشم بأننا ضحية ، لا ضحية من هؤلاء
 وإن الذين يتقدمون إليها يرغبون في طلاقها بعد زواجهم
 لهم أن يعرفوا حقيقتها حتى يتقدموها ، لأن الله تعالى يقول
 كلامها عرض وأنك هنا تجلب وذلك بحرف ، وليس لأن
 العقل أو الأخلاق ، دخل في هذا الانجذاب ، إنها فبيضة
 وسكنها ثرة ، فلتقدم على الزواج بنفس الإيمان الذي أهدمت
 به أترابها عليه ، لقد ورثهن أهلهم خلافاً ولقد ورثها أهلها
 ملائكة وكن لها ولا يمل فضلها ويؤمن ومن جرى لامل
 الزوج يلذنها يوماً فتتضائل قيمة الجمال أمام ما عرفت منها
 ويحبها لنفسها كما يبقى حب الحيلة بعد زوال جمالها ، كل
 منق الأمل أن المال يبقى إلى آخر أيام حياتها وجمال أترابها
 يزول بعد أعوام .

وأنقذت على الزواج من شاب في سبها وحاولت
بالاستطاعت أن تعرض ما فيها من نقص فوجدت له ميرا
سميها من كل وجه ، ولكنه جاء المال ، وكان محتاجا
إليه ، وظلت حبيته ترد كما أسبق في تلك الحياة التي فيها

فقد كان ضليبا واقفا أيام كان مالا أبيه بجري بين يديه كالكهر
لما غضب العين زوج مريم الحقير بها جرى جليدا لجره
وذرت عليه من المألأ أكثر مما كان يقدر واليدع في طوره
ومرحه وهو يحنى نفسه بأنه الكاسب وأخواه الماسرون ،
وعرفت مريم أخبار طوره من أهلها ومناجياتها فكانت

توفت سبل هذه الأخبار بإقامة ومهارة ، لاكتشفها غيثها
الحبل حولها ، ولا تصدقها فتفتح تيارات الواساة والخمرة
وعرف الناس بعده حين أنها لا تريد أن تسمع شيئا عن
سالك زوجها فكفوا عن إعلامها عرقوا . وظيلا قليلا
لمسحت برسم حول زوجها خيالا . إن ما قاله كذب وإنه
بذبحها وقدرها ، فما هوذا يعود للنداء أحيانا ، وعكث
في البيت بجمع ساعات وبيت في الشهر عدة مرات . لقد
تحدث في حكمه ما بعد ما بين سيكون لها وحدها وسيصور
حبه لها كل ما قست من الآلام . وظلرت في مرآتها . . . إن

بعضها البستخيل كان كات ظن وإن عيها على أحوالها
 لها على راس وأرجلها الأفضى عليه مسحة من الفخ
 يحول لها أنوار فيها - أبها ليست شديدة السرعة ، لأن
 أعصابها لطيفة وإن سرها لأمس وأملس وإن وجهها وسط
 هذا الإلهار الحلي إلهار مراتها لم يعد كالنفس الشاذ وسط
 العظمة الوسيفة الزائفة ، وأرفع صوتها للنساء حتى صوتها
 أيضا قد زالت عنه حشرته الأولى .

وجاءها الزوج يوماً ففترع.. بين أموالها وأضيائها لاندبر
عليها ما يجب أن تدبر من مال وإليه سيذهب هو نفسه إلى
مزارعها ليدير لها العمل فيها وسيكون وقته لذلك قصيراً بين
الطاهرة والزبد وإن كره أن يغارقها، وفرت مريم لما ياته
ياورها ولم تستأن نفسها قط، ولماذا يريد لها مزيداً من اللال
وهو فوق ما تحتاج إليه بكثير، إنه يريد لها الخير كله ولا
يريد أن يند أن يستأثر بما هي له أحق: ثم سيغيب عنها ألبما
وربما أسابيع ولكن ماذا يمنع أن تدبر معه فيعبدان في
غزة الرب وهناك سيحبها دون شك، وذهب مرة ومرة

وكانت أملت عليه أن تذهب معه رخص باباً ، أتذهب وهي
 المرحلة النسبة إلى الريف ؟ إلى بيتها هناك قد استكمل
 وسائل الراحة ولكن لم تقضى يومها ومن أين ريف مصر
 أن يتبع جسمها المترق كل ما اعتاده من ترف ؟ لا ، إنه
 لا يريد منها هذه التضيعة ، وأنت مريم بحيلته وولت
 في الاستمرار في الإلحاح ماقد يغضبك فكنت .
 ومرت الأيام وعزم في صداقة لم تكن تحسبها .
 ولكنها اشتاقت إلى الريف وكانت قد زازنه مع أرمها أيام
 صباها بل أيام شبابه الأولى ، وسألت زوجها أن تذهب
 بعافتها وقد فطن إلى أن الاستمرار في الرقص قد يوقظ
 في نفسها شكاً إلى الموارع مزاولتها هي أولاً وقبل كل
 شيء ، ومرت مريم بالريف وتشتت فيها المعيدة .
 ودخلت فيها ملكة مزهوة بما أتم الله عليها ، وولدت
 بطنها وموطنها كما استقبلت الملكة حاشيتها ، وأبهرت
 أن شيئاً في نفس مريم قد تغير . . . إلى أن استقامت
 حينما عليهم وسوا المباحين أولادهم فداخلى . . .
 قد تغير ، قد كان في حرجه الأول . . .
 تخشى لأخيه . ترى ماذا أصاب سيدنا مريم ، قال قوم
 حظها الأسود قد زادها إلى ألم ، ألم يكفها الله ما
 فيه من قبح حتى ابتلاها بهذا الزوج : أنه كم يكرهه . .
 لقد زاد في غلة الأرض ولكن هذه الزيادة من ملتهم وعلى
 حساب أوقاتهم وأقوات لملتهم وأطفالهم . لقد كانت مريم
 رحيمة شوقاً فلما جازم هذا التبل فست الملافة بينهم
 وبينها ، وبطل أن يدهوا لما كانوا يفعلون منذ رأيت عيناها
 الثور أصبحوا يدعون عليها ، فإن أخفهم الرأفة بها وقد كروا
 جهودهم الأولى معها ، مبوا جاع بعصم على زوجها ، ولكنها
 اليوم القهم في حيرة محيية فقد تفتت نفس مريم حطاً .
 وفي الصباح خرج الزوج على ظهر خصانه يستأن
 الحب بالسوط ظهر الناكس قبل ظهر الحصان ، ودخل فاطر
 العرة ليقابل سيده ، إنه قد قضى الليل كله في تداول

مع الأعداء مع الأعداء ؟ أو هذا ما قد استقر عليه الرأي .
 « سيدتي إنك قد غيرت سيرتك منذ فاذنا فقت منا ؟ »
 « إنكم لمو من جانون والليل ما قد زاد في لجة الأرض »
 « سيدتي إلى الفرق من دننا وهو على كل حال لن يزيد عني
 ولن يجرمك شيئاً ، إنك لا تتقدمين بشيء من مالنا إنه هو
 الذي يبر مالنا ويخص دمارنا أنتدين لماذا ؟ » أما الربة
 في سلوك زوجها فقد بدت بينها وبينها الأمان وصوت
 الرجل في حاشه وخارته يندفعها إلى الخرج على الجواب
 قالت « لماذا ؟ » إنه يا سيدتي ما جاء مرة إلى هنا لا يبقض
 المال إنه لا يعرف من أمر الحاصل إلا بعباد استلام ثمنها
 إنه يلفن أموالك أنت على حيلاته الاتي يأتين معه في
 عربتك وفي بيتك

لم تجد مريم تسمع شيئاً وما كانت تقبح حتى صرخت
 في وجهه اقترعه وطرقه في الحائل لا من بيتها ولكن من
 عمارتها
 مريم لم تكن تعلم أنها لم يكن إلا عظامها . . .
 الجواب هو أن مريم لم تكن تود أن تراه ، بل ما أصعبها
 أن تراه ، لقد أصبح من العيب أن تفكر في شيء بعد
 إليها أحلامها وبقيت فيها فلا ترى الحقيقة ، لقد سقطت
 من قمة الجبل محطمة متحيرة كيف أمكنها الصعود إليها
 في يوم من الأيام .
 ونظرت مريم في حرائرها وقد غابت وحيدة في الحياة
 إلى شفتها للفقان وإن عيناها لحاظتان وإن أعداها
 القصيرة وإن أنفها لأفطس وإن شعرها لحسن أجبر . ولم
 تظن الاستمرار تقع موتها وبكادها فتحشرجه الأذان .
 ربي ماذا اخترت مريم دون خلقك أجمعين لتبر لالسان
 ناعية من الملافة المقدس مع المال والسعادة ؟ ربي لماذا
 أعطيت مريم ما أحببها عليه الناس وجربتها ما جفت
 الناس عليه ؟

سر القهاري

من وحي المولد النبوي

الشريف

يا أوجع الذاكرة ، ويا كثر لوعة
في قلب كل موجود أتوقد

يا مولد النور الذي صنع النور
السبل غاية العالم ، والمهدى
قال الزباء ، فهل لنا من موعده ؟

واستمرنا : متى يحين الموعد ؟
ذهب الزمان ، قرن ثا بيقية
منه تحببها الأمور وتنفذ ؟
الناش بموعج السيل وصل
ومو قمت في الباطن مستعد
رب اتخذ المسلمين سبيهم
فربوا إليك وفكرك لم لا تحسم
عن باب رحمتك الذي لا يوصد

من المثل في الشدايد من ثا ؟

قاله حل حلاله و (عبد)

أحمد محرم

لا اليوم ومك إذ ولدت ولا الفد

أنت أنك كل يوم تولد

عاد العالم كما عهدت ، وهذه
دنيا الجفافة والآذي تنجده
أودى أولوب أوربك يشهد
أبى الرشد ، وظالم يتعد
في كل أرض منها متجبر
ملى المالك ، ما على دم يد
وعباد الأستان قام دعائها
رب يعظم ، أو يله يعبد
فلنكل قوم من سفاهة رئيسهم
حق تقدم ، وما لك منك متجد
قربا (محمد) ما لمهلك ناصر
دنيا الخمود لأرق لا تجد
قرب خنودك غاركو وانفتح لهم
تنتي على لود (الكتاب) فتهدي

وتقيم

جدد لنا (أيام بدر) إنسا
أبنا الذي حب وعقد
حفظ على الإسلام باع غرسه
والخافرة بالباقي فند
غرس غار ، فأرض من بركانه
تسلى الحياة كربة ويرود

قم يا رسول الله ، وانظر : هل ترى
إلا شعوبا غاب عنها الرشد ؟
قامت سيوفك بعد طول سهادها
فاستيقظ القادى ، وهت التمد
عم الفساد ، فلا صلاح يترجى
للعالين ، ولا فلاح يشهد
الأمر بغرض ، والحياة دمية
والشر لا يقى ، ولا هو يقى
دنيا القوى ترى الشعوب من الآذي
ومن المذاب ينامف لا ركك
انظر إلى أيام (عاد) إذ علمت
(نوح) بينما الزمان الأككد
أسق على الإسلام بهان عربته
وعدا عليه الفاك التسلط
إن الذي جنت سيوف (محمد)
أنسى بأبى للسيف يند

مجلس مديرية المنيا

يعلن في النافذة العنابة من
توريد كطرائف لازمة لماهتد مينة
بجامعة وثروا ترميل لمن يطها
من إدارة المجلس على ورقة
ممنلة نقية ٣٠ علم نظير
دفع رسم قدره مائة جنيه .

وتقبل الطوائف رسم سفارة رئيس
المجلس انبابة الماسة ١٠ من
صالح يوم ٣٠ مارس سنة ١٩٤٣
مضمونة بألفين ٢ / من فيته .

٣٣٩

ذكرى المولد النبوى

بشيء به القوي وبشيء لا به من يكون أعزُّ له
كأن يكون الزمان في غنى الكفة

صريحاً لولا ضياءاً تبتلى
سأرحبني كلاً إلى الزندقي كان صيحاً بين الناس وشدا

كيف ظهرت الأرض من بين الرشي
لها وألها من الخلق نوراً
كيف أبلغني ديار هذا السحلي نفس النور نوراً
كيف بعثت أئمة القوم نوراً كن من حلقه الضلالة نوراً
كيف روضت نفس الناس في الخو

وكنى اللهب أنصرن صيداً
فدومته الحياة لله حي لم ترم ساعة من الدين ذوقاً
كل في حوز ما ضياءاً تبتلى طلق خلا وما ترى لك غملاً
لا على ما لاق من السلام ولا تبتلى عزلاً وأنداء
كأن في هذا الدنيا كمالاً وروسها على تلك الصبر ورداً
كأن في هذا الدنيا كمالاً وكأن في هذا الدنيا كمالاً
كأن في هذا الدنيا كمالاً وكأن في هذا الدنيا كمالاً

كأن في هذا الدنيا كمالاً وكأن في هذا الدنيا كمالاً

من دودة الرعب أزعج وأندى
لأنه يفتي كل جرح ولو كان
وحياة لو كانت منه قليل
ووفاء لو حبل أرض طائر
وصدا لو راح يدق جديها
وذكاة صاحب الناس وما
حكم بيني الهبة فضل
كل خصم يرى فضلك مثلاً
بمنه الدنيا فاشكوه الدفاق
عصاك الله بالرسالة إنما
من يكن قصص المليل إلى

زمت شوقاً طفت أظلي ودا بك لا شوقاً لي مدوداً وسدا
روح الشوق في عصرت كنت السورس لو ما وقابل المود قدا
من رأى بطن علة شواق قد تجاوزها إلى التيب غدا
لقد نفس ولم أزل في نفس السورس ما تجاوز التيب غدا
أسك الفصح شاردا لك هدا في بريد القوي فؤادي وقدا
ملك الحسن كل قلبي فتشيت وكان البناء شوقاً ووجدنا
لست وانتظر الذي تعلم التمس في حوز قدي الدفن خلدنا
غير أني إذا مدحتك بحسري كل معنى على لسان شهدا

لو سقيت به حزيناً فكانت
تدني الطيور لو صغين الحدا
من أمان في الميرى سدا
ح في حوز ما ضياءاً تبتلى
كأن في هذا الدنيا كمالاً
كأن في هذا الدنيا كمالاً
كأن في هذا الدنيا كمالاً
كأن في هذا الدنيا كمالاً

لو نحن الأقدار يوماً فأفقد
لينا إذ نحن أمتعتنا الرود
أنا في عالم الأمان كالقصور سدا وما تجاوز منها

جنت العالم المثلوث حيزاً
جنت والناس في الدالك كالتيم
وأن الطير لشهد فلا منهسد
وأن الطير لشهد فلا منهسد
وأن الطير لشهد فلا منهسد
وأن الطير لشهد فلا منهسد
وأن الطير لشهد فلا منهسد
وأن الطير لشهد فلا منهسد

وما من صبرج البيت منها
وما من عزت من القول أشتدا
كأن في هذا الدنيا كمالاً
كأن في هذا الدنيا كمالاً

جنتهم بالكتاب وحيا وإماما وهو قادة الثلاثة والله كيف يظنوه من خيال حتى لم تكن قبل شاعرا أو غريبا حشد أهب النفوس وأذكر وعد الله أن يترك باليمه إن هذا قدر أن يهدي إلى الرشد هو هذا الصيام ينساب في الرو هو هذا الخير يسقى رب القفا هو هذا الزمام يثبت الله هو هذا المستود يسرى به الكون وما عاد عنه دينيا ومسا عوارى العلوم فيه وتورى كل يوم منه المجد الحق زاهى جاء للأعصر الطولي وهذا السمر والأعصر الملم لم يفسد حامل زامة السعادة حتى حشد الخير في الحياة حدودا من بعد عن سيرة حسرة الله يسر صفا وأشرف العشر شكدا تحزق العقل واسفا في حديث ودعا أن يسبح الدين بعدا يبرى الله في السماء وفي الأرض إن دينا يخالط العقل يمجو وبيت الأيمان فيه فهترة الحسود وينطق ومهدا حقق العدل والبراءة بين الناس طرا أحرارهم والبرية في ليس حمر وعليه أكرم من ريسد الله بل ما في الدين زيدا لمة أنشيت علينا من الله ومن تعميمة الله مددا جوى الإنسان من يوم أن ولد حتى يوشد التراب طمدا

كل شعب يسير من كتاب السلف في حكمه لأسمد جدد لم تحيد شمله شتبا على الفرب ولا أرضه وطاة لأعدا

لم تحدا بالآس تسفوت جودا غريا بأحد السماء من اليق وقفرا قسى الحياة عددا وفؤانا يثوب حررا وكذا كفى فرب يبيش فيه سميما

ما حياة الرسول إلا مشال فاش ماعشر واسع السدر خطا فأنبل البشر كين باليسف لما وراهم عائلوا فسادا وكفرا ما سمنا أغلر يوما على اللهو كان روى حق السعيد لما دوا

شكركم الأيام بأياها العليم خيا ورؤعت فيك فهدا كم حلت الأجران للناس حتى أنت أغرقتا ببرك حتى جازا أنت حامل كل شر أشد حاجع فلتشامق بقول ال وإذا عليك العذاب وخوف ال

رمة وفقا سائر الخلق في الأمر ومهر الشار أن تكون سلاما وأملا الأرض حمة وجنانا وأحمد عن سناننا إنا نطد ربحه

بجنته الأتي برونون تجيد لم يكن باقيا ولا مستقيدا فظنوه ولم يجيد منه أيدا وأقاموا لله في الأرض نعدا ولا يبارز الياذن حندا ولا يبارز ولا تحفظ وكذا ورى الناس تبه الله فودا أن هذا لما يشبه له القائل ومنه المبال تبه غدا من تولى والمفع الجهر يمدى ألسن النار تحسد الناس حسدا صار كل الجاه والمال عدا

عن ولا تجرأ الجزاء الأعدا وأزجر الدهر أن يثبت كيدا فترسى القلب للصب غودا مع في عتوك الذي لن يجدا

بدر المحمد

خصائص الثقافات الأصلية لدى كاتبها تلك الرسائل . وقد
 فلت الباحث خاصة أن تلك المسكبات الرجعية التي خرجت
 من ذواوين الإبداع في الشرق الأدنى موزونة جميعاً وأن
 الثلاثية والسبع رسالة تعريفاً من أنواع كل العادة التي
 تحت أيديها اليوم تحتوي على أكثر من حبة عشر ألف
 بيت شعر باللغة الآشورية (١).

لن نستغرب - أبداً القارئ العربي - أن تكون
 وثائق حثيثة موزونة لأدبك تعرف ما كان عليه إنشاء
 القوانين الإسلامية من استعمال السبع والمزاوية والمخاض
 والاستعارات البلاغية قبل أن تستولى عليه في العصر
 الحاضر أحاديث الدبلوماسية الأوروبية المادية .

نعم اعرف أنت العلم الآشوري مع قرأتك من العلم
 العربي وتحتي من القوافي ، أي تكرار مقاطع متشابهة
 وأدب الأبيات متشابة في هذا الأماليب الشعرية التي
 تعدد في جميع اللغات القديمة . بل مما يدعو الباحث
 للتأمل في السبع مما عرفه عليه العربية من استعمال
 القوافي في الشعر والسبع والامتداد في الخطابة والإنشاء .
 فقد اكتفى الشعر السامي وتعبير السامي القديم بضم
 الأوزان وتوالي الأبيات والأوزان من غير أن يحتاج إلى
 تعقيد الأبيات ، كما أنه لم يكن بحاجة في الإنشاء في تلك
 الثقافات من إظهار الصيغة البلاغية بالقطع الحكم بموجباً
 عن ما بعده في العربية من السبع .

والآن فإني أظن أنهم أن صياغة الإنشاء باللغة العربية
 ليست إلا مركبة ومنها العرب ممن قدموا في الحضارة
 والثقافة السكانية من الآريين أولاً والأفنديين بعدهم .
 ووضح لك ما عليه تاريخ الشرق القديم والحديث من
 الوحدة العجيبة .

من منبر الشرق :

تحية الشام إلى مصر

في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

رأى منبر في نوزان الشعر العربي

حدث في سنة ١٨٨٧ م أن عثر أثناء الحفريات الأثرية
 في تل العمارنة في مصر ، بين آثار حامية أمينوفيس الرابع
 أو إخناتون ، على صندوق يحتوي على بعض مئات ألواح
 من الطين المطبوخ عليها كتابات بالخط المياري الآشوري
 القديم . وعندنا حاول العلماء حل رموز تلك الكتابات
 انضج أنها تحتوي على الرسائل السياسية التي جرت بين
 فرعون مصر أمينوفيس الثالث (١٣٧٠ - ١٣٥٠)
 وأمينوفيس الرابع (١٤٠٥ - ١٣٩٠) من جهة ، وبين
 الملوك العظيمة في الشرق الأدنى من جهة الأخرى ،
 أمضى بها محكمة ميثاقاً في السلبية وأشير وبأجل محكمة
 أخيشين في آسيا الصغرى ومحكمة قبرص ، كما اعتوت على
 مراسلات البلاط المصري مع موابهم في مدن الشام
 وبسطين (مثل بيروت ودمشق ومغلاط وعرة وأورشليم
 ونيفا وصور وما إليها) . أما قيمة هذه الوثائق السياسية
 فيما يتعلق بتاريخ العلاقات الدولية في القرن الرابع عشر
 قبل الميلاد فطيرة جداً لا تعد فضلاً عن أنها حرة باللغة
 الآشورية التي كانت إذ ذاك لغة السلط السياسية أو أدب
 دبلوماسية تربط الدول بعضها بعضاً .

تحت الغطاء من عوى ألواح العذبة حتى أنه قد
 استوعب أوزاناً تعبيرها وتقديرها الشاذ حتى دخل أنه
 أهمل لقبها القوي إلى اليوم أو أعرض عنه رغم ما في
 آشورية تلك الألواح من اللحن والغريب الذي يرجع إلى

(١) راجع مقال في مجلة مجمع لى (١٩١٦) من ١٢٢ وما فيها .

ج ٢٢ (١٩١٦) ص ١٢٢ وما فيها .

منه ملاح من كتاب البريات للشافعي :

الدار المعزية ببغداد

بقلم كوكب كينس عواد

١ - تمهيد :

كان من نتائج الصراع رغبة الدولة العباسية ، واستعداد لهاذها إلى أغلب قلاع المعوزة : أن انتهت الحزبات المعصية إلى بغداد من الخلافة ، وتبعثت نحوها بتاميع الكثرة ، تلك القبائل الطائفة التي كان يفتن أهلها في سبي أمور الدولة ، وتقليد كان يذهب إلى حرمان الخلفاء والأمراء والسلاطين وأعيان الدولة ، ومنهجه من أجل ذلك التجار والصناع والزراع وغيرهم من أسافل الناس ، وكانوا بالولاء إلى رغبة القوم ، يفتنوا بالسياسة والخراب الأثر الإلهي في حظ الرخاء إلى تافهة ، وما كان من أساليبها إلى حيلة الشيخ والكفر ، يرمون به إلى الجحيم في الحبس ، والأعراف إلى تشدد الأمور الحسنة والسائلة في تجميعها وتزيينها بكل ما دامه من دوق ، وما أوتيته الصناع من خلق ومهارة ، فكنت ترى الخلاء ، ومن دونهم من الأمراء والسلاطين والوزراء وغيرهم من أمثال الناس ، يتأخرون في جعل حضورهم زورهم أية في الفن ، ويتأخرون في إحكام مرافقها ، هناك مثالا في روعة البناء وجمال المنظر :

ولكن شيئا من حياتك تصور التي تاملت فيها آثار العم لم يته فينا ، إذ أن يد الإنسان العائية التي لا تثبت أن تتوض اليوم ما كنت الأساس ، ومثلها يد الدهر التي من ألبها التعريب والتدمير ، ناولنا على محققا وجهنا أرا بين عين ، خلا إلى لا الله !

والد كانت بغداد في إقبال عزها ، حائلة بطالمة من التصور الشائعة والدور الفضة ، ما خلل أمرها أهدوة

الدهر ، وقد تبارى الكتاب والمؤرخون والشعراء في وصفها وإطرائها . من ذلك دار مع الدولة الشويحي المروفة بالدار المعزية التي نحن في سبيل الكلام عليها في هذا البحث .

٢ - من هو معز الدولة ؟

هو وبه أسرة فاطمية عرفت باسم مؤسسها أبي شعيب وهو ، ذكر التاريخ من أفرادها تسعا وعشرين رجلا ، أشهرهم وجه خاص العصر الدولة ، وإن ألبه العنة الدولة . ومع الدولة - وغير المنصور - من كلالنا - هو أبو الحسين أحمد بن أبي شعيب وهو ، ولد في سنة ٣٠٣ هجرية . كان في صلبه اسماء لا يبدل بشي من غيره . من أبناء الطبقة العامة ، فكان يحظ على رأسه (١) ، مثل كل أول ، وبه صفة الملك (٢) .

وقد معز الدولة (الطالع ، لأنه كان مقبل على اليد اليسرى) من أسباع الجي (٣) ، قطعت في بعض

الأمور من حاله إلى أموالي ، فاحتة عاتة (٤) ، وكان له من الدولة (٥) ، و«عنة الدولة» رجع ويضيق ، فملكوا كثيرا من البلدان بنحو ما هو متداول في الظان التاريخية ، وما زال معز الدولة في نجاح مطرد إلى أن جاء بغداد ، فاحتها بملكه يوم السبت لاثني عشر ليلة خل من جمادى الأولى سنة أربع والاربع وثلاثمائة في خلافة المستنق ، وملكها بلا كليلة (٦) . أما الطبقة السكوني ، فقد ضلح من الخلافة والمعن والاشي أمر (٧) ، وما ألقته العباسيون من بعده الدولة

(١) قطب في تاريخ الخوفا والأمراء في الخوفا (٧) : ٢٨ : طبعة تيمور كوك .

(٢) عترة الذهب في أخبار من ألب لأن تيمور الحسين (٢) : ١٨٤ .

(٣) وفيات الأعيان لأن خنكنا : ٩١ : ٧٨ : طبعة بركات الأولى سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤) وفيات الأعيان : ٧٤ : ٧٥ .

(٥) قال ابن الجوزي (القطب) : ٣٠٨ : ٣١٢ : ٣١٣ .

أدب الشيوخ وأدب الشباب

سيدى الأستاذ الحليل .

تحية وبعد - عندما بحثت بكتلى ، على تصنيف
عشر ثمره ، معربين له بأعداد ٢١٧ من الثقافة ، لم أكن
أعجب أنه سيخرج حصوة مستحكمة ، أعتبها وقت
بأنها دقيقة وقديمة ، ولم يخلض قاعدتنا عن : وقاموا
وأنزع قيدها .

وفي الحق أن شباب الأدباء أو أدباء الطليعة لا يعرفون
هذه الصلوة وإن تصرفنا إليهم وخدمهم ، فهم لا يجلوننا
في قلبهم للشيوخ الأدباء ، أو لأدباء الشيوخ ، لأن شباب
الأدباء لا يحكرون أدب الشيوخ ولا يمجدون آراءه في
لغاتهم ، ولهذا يرون من البر أن يأسئلتهم أن يتحدثوا
بشأنهم ، وأن يدركهم بالغيرة كما ذكرهم في الزمان .

إن الصلوة يا سيدى الأستاذ لا تكون إلا حيث
يكون الجعور أو الانكار ، وما كان الشبان يجلون
أو يحسبون أدب الشيوخ ، ولكن حياء من أئمة السلف

عليه عن فلم وجبور وصف وأدب الناس ، كان حياء
سائبة ميباً^(١) حلماً كرمياً ماله^(٢) .

وأصيب معز الدولة في آخر عمره بعلة الدرب ، فصار
لا يثبت في معدته شيء ، بالكيفية ، ونوى في السابع عشر
من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين واللائحة بقداد
ودفن في داره ، ثم نقل إلى مشهد أبي لهب سبب النبي
في مقابر قرين^(٣) .

وعاش معز الدولة ثلاثاً وخمسين سنة ، وتلقه من
حده ابنه مختار للقلب مع الدولة ، وكان دون أبيه سطوة
وخيبراً ، وليس من شأننا الكلام عليه في هذا المقال .

(ينبع)

كور كيمسى عواد

(١) شذرات الذهب ٣ : ١٩ .

(٢) البداية والنهاية ١١ : ٢٦٢ .

(٣) وفيات الأعيان ١ : ٢٨٠ والنهاية والنهاية ١١ : ٢٦٢ .

حقاً أن يذكر أسائلتهم عليهم أدبهم وإنتاجهم ، وفن صبرهم
عديم صبراً مكتسباً إلى ذلك على شيء ، وقد يدل على أن
الشيوخ قد فقدوا الملقب الأدنى من أئمتهم الشباب ، فما
كان الصبر كما ألبا الآباء الأدباء بوصية حسنة من الله كريمة
بوصيكم بأيائلكم أن تشفقوا ولطفوا ، وأنت تحبوا
وتتسلطوا ولا تتعبدوا .

قد أكرت يا سيدى أدب الشباب ، فكانت هناك
الخدمة في لون واحد من ألوان الأدب وصفته بأدب الأدب
الحالم لب الترام والظلم ، ثم قلت : « ألسنا أن يكون
الأدب على هامش الحياة ، ولجزء الوقت أن يكون أدب
الهامش هامش الأدب » .

وهذه تهمة أعلقت على وجه التعميم شباب الأدباء ،
والتي كانت حصة شدة حياتهم وألمهم وميالهم وشككتها
على أي حال حصة مشتركة باقية على العكس ، والإعلاء
والإحسان من أحسن الشباب تدبير عواطفه ، وصرف
أدباء الشيوخ هؤلاء من الحلال والسو والقباض بالروح
إلى شئ من التلبس ، وقد سئروا من الأدب بحب أن يكون
في حياة الأدباء ، إلى حلات منه لفة جودت أفضدها بها .

وتصلحت شرائع حياتها . ومن غير الشباب يحول همداء
الفتاة من الأدب ؟ أريد من الشيوخ أن تتصالح أم تريد
من الشباب أن يصنعوا الحكمة والوفاء ؟ إن هذا لن
يكون أمراً ، لأن الأدب صورة مبرمة من الحياة ، وهو
جيل من الشباب إذا صور الشباب حقاً ، وهو جيل من
الشيوخ إذا صور الحكمة والوفاء حقاً .

فهذا اللون الحالم من الأدب لن يكون على هامش
الأدب إذا ما جدد عن قلب الشباب الحائر الضال وزاد
أشده لمزاجه الشغلة الشؤون وبدأ في صير الحياة ، ولكنه
يقع من هامش الأدب إذا ما صدد من قلب يمشى
الناهي . حرمت ذلك الرعب بأنا صروداً ولهذا فليست أهمهم
كيف يلزم الشباب على أنه صادق الصبر والأداء من
شعوره وجسمه ووجدانه . ومع ذلك ، فليس هذا اللون

ثم ويخبرنا في هذا اللون الأدبي، حزمنا على أدب المقالة
والقدور — وأما أدب الحياة، أدب الأنام، أدب الجميع
أدب البيت والأمة، والشارع والعالم فليترك هؤلاء
النهوضين الذين هم الحياة الجديدة في سماعها ومساها
فمن شيوخ الأدب — فليكن صاحب الأنام — من
أصناف الحياة الأدبية الجديدة فمساها ومسرحها، المساهمة، ومن
سهم من أمدها على طالب من صور شتى مدترجة من صلب
الحياة اليومية والمعد الاجتماعية والاقتصادية وللشخصيات
في التفكير والتسريع والمواظبة والأعمال والأشغال ؟ أم
ينبغي أدب الشهاب هذه الأبناء الذين ينبغي أن يسكن
عليهم هذا الخلد البشري ويجري من أحدهم عز أدب عالم
وأدب أدب على هامش الحياة، وأن يراهوا الواقع أن يكون
عالم الأدب !

والله اعلم بالصواب الآراء بأعيان أدعية شائعة ومعتبرة
فمن أراد أن يطلع على هذه المعارف الإسلامية فمن من مصلحة
أنه لا يفتقر إلى غيرها من غيرها فليكن من جملة الصائفة
يعلم من من يطلع على هذه الآراء ولا يفتقر إلى غيرها
آخر نسبة في فاضلة الحكم وفي الرامات ، فاهم في هذا
فان ما يقع من أدعية الصائفة ياتوا وبالإذاعة والوجود
والإذاعة الإسلامية وما أدخل عليها من حواش وأجوب
الأخرى جهود مشكور لسبب الآراء ولله من دية فوق
حسن احتياض وتوفيق .

إن جمال الشباب هو جمال الحياة لأنهم هم عصبتها ومادتها
ولأن تفكيرهم وأدبهم إنما هو العقل النافع لوطنهم ودينهم
مع عناصر الحياة التي يستلونها منها وهم ينبوع التدفق
في مجرى هذه الحياة.

إلى أداء التعليل وإحياء الأستاذ بتهنوت الأديب
 جميعاً قد يختلف عن فهم أستاذهم شيوخ الأدب : فهم
 يؤمنون الأدب على أنه صورة للظلال وعلى الأديب بعينه
 الطريق إلى البتة على الجهد في التوكيد ، والبيئة والتشجيع
 والمناظرة والقيمة والفرض مثلاً ، بالاعتمادات والآراء

من الأدب هو وجهه جيد أدب الشباب ، وإنا جدهم قد
يقوم حياً عند عشرين سنة أو يزيد ، عندما نتحدث
بمنهم ، ولم يتجاوز أدب القادة ثم أدب القالة ، فلم يقيم
هذا اللون من الأدب شيئاً حقيقياً جداً ، ونهضوا بلباس
النسبة والرواية على الرغم من أن ذلك العصر لم يكن مهبطاً
للبول هذا اللون البذخ من الأدب حرمانه من عناصره
الطبيعية القابلة كالمزحة والخيال ، وصراحة المشهور
والآراء ، ولكن شباب الأدباء قد انحروا فكيف القصة
والتقارير الرواية ، حتى أصبحت نوعاً غافلاً في حياة الأدب ،
ليس في عصر وحدها ، بل في جميع الأقطار الناطقة بالربية
وليس من الملقن اليسر أن يفتنى والأدب قصة أو رواية
لأن هذا الإشهاد يحتاج إلى جهود أدبية وفكرية وعلمية
لا تتطلب القادة أو القالة ، وعلى من يدعي ذلك من الأدباء
أن يكونوا مثلاً ، فالتقنية تتطلب أدباً فاعلاً لا حشواً

قد نضى شبيب الأوباء من قلبه القوي والقدرة
وانشبقوا عصر النهضة والرواية ، شبيب من عصر
الحياة ، على كل الجلاء متحركة فانية في كل مكان ، يخرج قلب
شيوخ الأوت — غير ضاحك الأيام — كشيء ورائته ،
وعاش في روح الشباب المتجدد ، ومن من شيوخ الأوت
فضل طاعته ولا يتركه شو لحرم الهمم التي يمتد دأعنا
في روح مريحة لا تشفق ؟

والسراج في بيدي الأستاذ هو الآخر ميدان اقتضاه
أحد الطلبة، وتركه الشيخ عروفاً وسخراً، ثم نادوا
بالله ولكم عددان، فقاموا، أو بعد أن تركهم
للتفكير فنادوا إلى أمت العالم يدعوون ويكتبون إنشاءً
وعسفاً، ثم يؤلفون ما يكتبون في كتاب، ثم
يختار طعاماً عذراً، ولطيفاً، وفي هذا هم أكثر نشاطاً،
وأكثر حملاً.

وهو السبيل واسمى الأسفار الأخرى بحال التاليف
لأقوال النبوة ولقد أسماها السبيل بحال لأنها الجديلة
لأنهم قالوا البرية بالقصور والقصور ولأن أبناء السبيل

قل من الشيوخ الأجلاء على أي الأقطان الملائكة العريفة
في القديم كاللطف والجلال قد ماوريت العصر فاستشقت
شباب الأدياء حصراً جديداً لحياتها وقوتها ومستقبلها .

ولم يكف حبيبي الأستاذ بهذا التصور فقال : إن
كل ما في الأمر أن الشبان دون إقبال الجمهور على مقالاته
الشيوخ وكتبهم ، أكثر من إقبالهم على مقالات الشبان
وكتبهم ، فيجرب ذلك في يومهم ، وفي الحقل أن الشباب
لا ينجح في قسه أن يرى أدب الشيوخ مقدوماً ، ولكن
يبحث في قسه أن يشعر بأن الشيوخ أنفسهم موضع
الاحترام . ومن حبيبي الأستاذ أن الجمهور يميل إلى
مجلته لأن الشيوخ هم الذين يحددونها ، فقد يكون إقبال
الجمهور ويجمع إلى نوع آخر أو حقيقة أخرى يتركها إذا
وجدت لها حجة منطقية في صفحات الثقافة ، مستندة جديداً
للتدبير ونسب التفكير ، وهذا الاتجاه هو الأخرى لأدياء
الكتاب ، ولا أجد أن أسمى أو أمثل .

ولقد كنت أسمع الأستاذ على الشباب عليه الأستاذ
يريد أن يراه ، وإن أضع إسمع الأستاذ على موضع
الذي يعرفه ، فقد كان شيوخ الأدب العربي لم
يعرفوا كيف يحسن الشباب في هذا اللون الجليل للرياضة
إلى إلهام نظرهم اللوحة ، قد عملوا على تفريقهم من هذا
الأدب الجلي الخلاق ، مع أنه مبعث الوحي والتفكير والخلق
والإخراج . فجعلنا غالبية من هذا الملاح الفنى إلى
الذي إلهام قلبه الشباب حبة تفهم ، وبصرفهم إلى
عذب آدابها . لهذا انصرف كثير من الشباب عن الأدب
الراقي إلى غيره من الآداب القوية الرخيصة ، وليس الشباب
على الشباب وحدهم ، ولكن التصور ظاهر إلى من وراء
وهل وأن سيدى الأستاذ وأطالب شيوخ الأدياء
كما تطلب شبابهم متشابه بعض الفاتحة فأقول : وأزعم -
أبها الشيوخ - بين ما ينتج الشباب عن ضعف جاههم
وقلة مودهم ، وكثرة أمثالهم ونقد آرائهم ، وما ينتج
الشيوخ مع قوة سلطانهم وبنطة آرائهم واعتزازهم

والقوانين والشخصية الجافة للأدب ذاته - وإن هذا
الأدب لن يكون أدباً خيالياً ، إلا إذا مشوا هذا التعامل
نصراً صادقاً حقاً ، وهو لن يكون إلا فني كفن الصغير
فإذا وجد الصغير وجد الأدب .

وأدياء الشباب يا حبيبي الأستاذ لا يعمدون الأدب
على وضعه المحدود في الأثر البالي وعنده ، وإنما الأدب هو
أداء من أوسع نطاقاً من هذا الأثر الإنشائي ، فالقانون
جديداً موسيقى ونصير وتلحين ولقاء وقصص ورمزى أداء
أدبى يصور أعمالاً غسية توحى الأديب أو الفنان ، وهذا
الأداء وإن اختلف في طريقة الإخراج هو أدب متصل
برسالة الشباب في الحياة .

ولقد أمتعت عند ما وجدت سبيل الأستاذ الخاطي
الكرام يستمر أدب الشباب فيقول لهم : إن كان الشيوخ
يعارضونكم في مجلاتهم فإن مجلاتكم أول ما كانوا يفتقروا
في الأسواق فإن كتبكم ؟ غير أن الشباب كثر في قلوبهم
الشيوخ بخلافهم ، ومن قال إن الأدب فنى على
الأدب كطالب بها في الأسواق فليدرك أن الأدب لا ينفصل
لا يجنيه فخر العامة ، وإعسا هو كالشعر على العامة
وتفنيه ، وما أروع هذا الأدب الذى يشق التجارة وسعة
أسواق . كل ما في الأمر أننا نحن إليكم اهتماماً ما أمدا
مسكم ، ثم كنتم كن " مستبشرين " صفة في وجه . ولكن تفكيراً
قليلاً بعيداً إلى الأمر ، فأدياء الشباب وإن كانوا لم يمتدوا
إلى اليوم في مقابله وأبداء أو حول مجلة معينة ، فهذا
لأنهم يؤدون رسالة شاملة لشكافة تلبية للحياتة ، طبع
المجلات التى تظهر في مصر هي صفات منشورة للشباب ،
فأقلامهم نحن ها ونسأها ، وليس فيها غير الثقافة وحدها
هي التى شملت أن تكون لشيوخ الأدياء ، ولأن تفرص
على هذا الرواء المحرر الوفور .

لأن أسمى طاقة من أدياء المحررين وزعماء التحرير في
جميع المجالات التى تظهر تنصر ، وإن لأدياء أكثر من
جلهم شباب متطلع وأدب التفكير والتجديد وليس منهم غير

تم - يا أئني - أظنك لم تقرأ مقالاً إلا غلبتاً ، ولم تقرأه ثانياً عادداً ، لا ولغمت فيها وقتاً طويلاً من التناقض العجيب لم أكتب على الشباب أن يكتبوا في الحب ، وأن يسموا لنساء عليهم القمار وراء الشؤلة الثقيلة يوماً في حراء الحياة . ولكن عشت عليهم أن يكون ذلك كلهم ، ودموت إلى أن تعصب بعض مرآتهم في مشا كلهم ، وأن يتفخروا أحياناً من حمرتهم إلى دغهم ومنهم وألا يمشوا دائماً في خيلهم إلى يتوانعوا أحياناً ، ويسودوا وأقلمهم ، ولله لسنرى أنك عدلت عن قولك الأول سريعاً وقتت « إن حال الشباب هو جعل الحياة لأنهم هم حصاة ومالها ، وتفتكرهم وأقلمهم انفعال مع عناصر الحياة التي «يشون فيها . »

القول إن علة الثقافة هي وحدها التي شابت أن تكون تخرج الأدباء ، وأنت تحريص على هذا الزدء الخاص القوي .

القول إن علة الثقافة هي وحدها التي شابت أن تكون تخرج الأدباء ، وأنت تحريص على هذا الزدء الخاص القوي .

استظن هذا ؟ وهل أستمر في متناقضاتك ؟ هذا باب من أبواب التجويد التي أروع الشباب إليه .

وبعد ، فإنا نريد الشباب ؟ أريد أن يكون بغيض الأدب وما ينشر وما لا ينشر هو السن ؟ ولئن فجب على كل صاحب صحيفة ومجلة أن ينشر للشباب ما يقدم إليه حسن أم ساء ، ونقص ما يقدمه الشيوخ حسن أم ساء ، وتكون النتيجة أن يكون للثقال مصححة بشهادة اللغات أو شهادة معدني عليها من الطيب إلى قذبت شهادة اللغات .

أحاشيهم وأفاجيهم ونفوذهم ، وروا أن الشباب أخرج ناعما وأكله ليوهماء ، وتوانعاً .

وبعد - فلما أرجو أن يفتي حديق الأستاذ بأن لاجل الخصومة بين شباب الأدباء وشيوخ الأدب ، وإلغا هو التماثل الفكري يجب أن يحمل على هذا اللون مرتب الفلانة ، وليس أمبير إلى الشباب من أن يجلس دائماً من أستاذة مجلس الشهد طاعة وبراءاً واحتراماً .

مرد الغفوري

(الثقافة) - أؤكد لك لكثافت التاضل التي فرأت مقالاً في لغة وسرور ، لا كما قرأ مقال في غضب وهياج ، وهذا هو الفرق بين الشباب والشيوخ ، وأؤكد له أيضاً أنه يبرق كل السرور أن يكون ما كتبه صحيحاً ، وأن يكون الشباب قد صعدوا أبواباً من الأدب يخرج منها الشيوخ ، وليس أحب إلى من أن نزع مصر والعالم العربي من دم عظماء العرب يد شبابها ، رفأ أدى ذلك إلى انبعاث شعوبهم ، وهم كانوا يردى أن المشرق عالم للشباب في الشيوخ ، وقد أخرج من تصور الحياة الاجتماعية في الشرق صدقواهم عظماء ومعرفة تامة بأصول الفن ، وكل كان يردى أن يكون ما أخرجوا على السرح وفي الشاعة الهنداء ابتكاراً لأرجة وتقياً ، وكل كتب أعنى وقد فتجوا باب القصة أن يتقوا ، وأن يجودوا ، وألا يكون ميلها إلى القليل البادر وأن يكونوا وقد فتجوا دائرة المعارف الإسلامية إلى العربية قد أفتخوا دراسة التاريخ الإسلامي ، وبحثوا فيه وألفوا ، وأن يجرى في من وقتهم دم الشباب ، فيكتب فريق منهم عن التاريخ الإسلامي والأدب العربي ، فيجودوا فيها ويعيدوها ، وأن يردا سوء الشيخ الذي ومنه شيوخهم ، فيكونوا أنفسهم ، أنفسهم كما فعل كثير من هؤلاء الشيوخ ، فلو أنفسهم لغة ، وعلوا أنفسهم كرامة إسلامياً وأدباً عربياً ، وكان الشيخ الذي علوا عليه أسوأ من منجكم ، وخرجوا من مدارهم أجهل ما خرجت ، فأبشروا أنفسهم بعارض كانوا هم فيها وأرض الشيخ والأستاذة والطلبة معاً .

تكون سن الثلاثين هنا فونها شهادة الجوار وما فرقها
شهادة الحرمان ؟

أو يريدون أن تكون الحلات والمذكرات ليات إنشاء
يتبع فيها الشباب ما يكتب حتى يتم مدة تربيته ، وقد يكون
هذا اقتراناً في مذهب لو أن القراء أخذوا سدورهم وأقبلوا
على قراءة موضوعات الإنشاء من غير نمل ، ولم يتصرفوا
بحسب الهمة سريعاً .

أو يريدون أن يكتبوا ما يشاءون ويملأوا البلاد حباً مائلاً
وغير ذلك قائلين وأولاً لا يها ، فإذا قال لهم الشيوخ جسدوا
بحسب طوكم ، واحملوا بحسب سكم ، وراقبوا الأخلاق في
أدبكم ، قالوا إن الشيوخ يحبسونهم عن السرح ، وإذا
قدموا لهم النصيحة الأولى المفاداة استخرجوا كل ما في
جيبهم من حساب وتلميح وتوبيخ ؟

الحق أن قلت بحجة الشباب على وجودهم في هذه
ورأت ألا يمكن أن يستقيم أمر مجلة جديدة إلا إذا كان
نقايها الحرة كافة من كانت ، لشيوخها ، وأن
يشارك السن وشباب شهادة الميلاد وسنهم الأم موقوفاً على
التفكير الذي ليس يكتب ، وما حتى أشد المبالغة من
أقطار العالم العربي فلا عرف قائلها ولا تعرف منهم فتلتر
ما جاد منها منتظلين ، ولا ندرى الشيوخ هي أم الشباب ،
وكذلك نعلم - فيما أظن - كل مجلة .

كل ما يمكن أن يكون القواسم من وساعة أن الشيوخ
إذا أشرفوا على مجلة قد يرفضون مقالاً أشاء بتقاي
ذوقهم قد ترصوه أنهم عتياش ذوقكم ، ولكن كيف
تكتفونهم أن يذوقوا بغير ذوقهم ، وأن يحكموا بغير حكمهم ؟
وإن أردتم مجلة تعليمية أو مجلة مقلتها ذوق الشباب
لا غير ، فقوموا بها أنتم ، تكتبون وتذوقون وتصحون ،
وترحمون الناس أن يذوقوا ذوقكم وحكمكم .

وإذا بين أن من الواجب إعدام السن في القياس وفي
مقياس الجودة وحده ، فلا معنى لعجبة شباب وشيوخ ،
ولا دعوة إلى معسكرين ، فتولة الأدب غير مصلحة الصحة

ودفتر المواليد ، هي دولة يمدد فيها مقياس الزمان والمكان ،
ولا اعتبار فيها إلا للذوق وحسنه وقته .

وأخيراً أحب أن أعلم ويطلع أحوالكم الشباب أن ليس
الفرص التي رويت إليهم غراً ولا مباحة ، فويل لمن اعتد
بنفسه وباهيها ، وإيها أزدت حث الشباب على الإجابة
والخذ وبذل الجهد فيما ينتجون .

وإذا أردت الحق فلا الشيوخ أدوا ما عليهم ، ولا
الشباب قاموا بواجبهم - وإذا قمنا أعمالنا بأعمال
الأدب في الأمم الحية مؤثلاً معة ، وأدركنا أننا لم نعلم
بما علينا من نهات إلا بالقتيل الساهة التي نجتجمل منه
الشيوخ والشباب على السواء ، انظر إلى كل باب من أبواب
الأدب سواء ما عالجته الشيوخ أو الشباب تر العجب -
أن الشيوخ التي تترعها أناؤنا ، وبائنا ، فنتفهم وتتلأ
حياتهم معة وقلة - بل على كتاب واحد في اللغة

الدراسة للدارم الاجتماعي شامل ألف روج المعصر وما
رجل إليه العلم ، يفتح على كتاب واحد وفي الأدب
أمر من آخر منة تطوره وتياره في جميع عصوره -
وذلك على معجم عراقي واحد كتب للقرن العشرين ، ودلي
على دائرة معارف واحدة يرجع إليها متفقاً ما فيها وصلت إليه
العلوم والفنون ، ودلي على السريحة المبرقة « السبها » العربية
التي إذا شاعدهاها اعتزنا بها ؟ - قارن بين الذي أو
الفداء يعلم أنه أجنبية في مقدمة أجنبية وقصع بده على
تروة لا تقدر ، وفي أوفادة لا يعرف إلا اللغة البرية ،
وقل لي أين ترويه ، نال مني تجمع شبابة وشيوخنا ، وزم
سهم إلى الخضم غا أعلموا ونحن معهم

أعجب هذا الفكر اللعج اسمع صوتاً للفتنة بين
شيوخ وشباب وليس ما يفر به أخيراً أن تناري جميعاً
من سوء ما نحن فيه ، وتعاين معاً على سد هذا النقص
القاصع ، وبذل كل جهده لتكون الأمة أمة والأدب
أما ، ولت هذه الزعقة ، ولتكن هذه آخر كلمة
للتقافة في هذا الباب .

أحمد أمين

الإنسانية - هناك مجملها :

قصبة شهر زاد :

شهر زاد دى رينيه

لم يكن الأستاذ الأديب الكبير توفيق الحكيم أول من فطن إلى بث شهر زاد من مرقد في قصة أم لينة ولينة ، فقد كان أهل الغرب يعجبون بها بقصصها المتدلمات من السنين ، وكان استماعهم يحيط بدعالة متألثة من نسج الخيال ، وجعلوها زخراً في الحياة الشرقية من أسرار فاسدة ومن أعين حسي ، ومن مجال حسنة .

ومن بين السلوكات التي ظهرت تحمل معها قصصاً قديمة كان من تأليف الشاعر والفصيح الفرنسي هنري دي رينيه . وهو الذي ذكره الأديب الحليل الدكتور طه حسين في قصته (العصر السحور) .

أورد الدكتور ابن ذلك الشاعر عرضاً في أول صفحات (العصر السحور) فكانت هذه إشارة كريمة فيها معنى الإصاف ومعنى الاختلاف ، ومنها معنى التكريم ، واستل تلك الأدباء حسنة بقاء أن يبرزوا من بينهم من كان له فضل بالفضل من رملتهم ، وكان في ذلك يوم زاد الرواحي عن ربه وصديقه الأستاذ الحكيم الذي ولد شهر زاده بعد ظهور شهر زاد رينيه .

نسفاً وقد أن زمر هنا أن هناك شيئاً من التشابه بين فكرة دى رينيه وفكرة الأستاذ الحكيم ، وللسا زمر أنه كان من الواجب الختم أن يشر الحكيم إلى فضل الشاعر الفرنسي في أول قصته . بل إذا لا عرف إذا كان الحكيم قد قرأ قصتي دى رينيه قبل أن يؤلف شهر زاده أو لم يقرأها ولكننا حتى لو حال لا نذكر أننا شعراً بأفضل لا يباح عندما رأينا طه يذكر الشاعر الفرنسي ويترجم عليه كلمة كريمة . ولما نرى من الخرج أن بعض القمطين الفرنسيين لكي يرى القاري نفسه وأما جميعاً ويدين نفسه أي سليل ذلك الشاعر الفرنسي في قبه وأما جميل احتضن لقبه الحكيم . أما القصة الأولى من قصتي دى رينيه ، وهي قصة « رمل شهر زاد » ، وفيها صورة شهر زاد بعد أن انتهت من قصتها إلى ذلك شهر زاد ، وأما أنت إلى أن ذلك الملك السفاقد قد تنهر وعاد من حقيقته ، ودخلت إلى قلبه الرحمة

« قصت شهر زاد قصة مؤرقة ، وكان اليوم الذي تلاها قلعه الشمس بجزءها الموقد الذي كان ينفذ في الهواء ، ويشيع فيه حتى صارت أنفسها كما تكون أنفس الليب ، ولم تكن من حلة تحب في تخفيف لواء ، كانت أرقى الشلوف في هذا الخركها قبل يتم . بجملته الجسم ، وكانت الروائح تداعب بأجسامها الهواء ، ولكنها لم تعد شتاً في تطويق حر الظلال اللاحق »

تبرعت شهر زاد من ليبيها لتخفف من عليها حتى لم يبق عليها إلا ما بقي بالستر ، حتى غلاظتها وحوادثها وأماورها قد خيلتها جميعاً ، ثم ذهبت بعد ذلك إلى (جوسن) اختارته في عدائها ، وكان جوسناً حبيباً عن الباور تلاحق حوله حوارات تخفف الياء فتجعل منها لها ليلاً لا يرق ولا نلأ ، ولكنها مع كل ما أنشأ لها من مجال النظر وعناء القليل لم تجد حلاً لها قبل عنها حتى ذلك اليوم وحر أنفاسه .

وإذا صبقنا ما وجدته في بعضها فوق ذلك كله من أن تلك شهر زاد لم يستمع في ذلك اليوم إلى قصتها كما اعتاد أن يستمع إليها ، بل هو لا يصرقها عنها بل في أليل حتى يشبه هو من الأصداء مستغرق فيها ، فكان بطرقة وهي تحس عليه من بذاتها بحث بأجنيته التي لا تحت فيها خبوة من القلب ، وكان في منظره ما يرم من موم درجة تنعم قلبه . فلما انتهت شهر زاد من حديثها لم يلقه ولم يشكرها ولم يطردها بما اعتاد أن يخدمه إليها في مثل تلك الساعة من علامات الرضا ، فكان ذلك كله دليلاً واضحاً على ما في صدره من الغموم والشواغل العظيمة . وقد أثرت شهر زاد من ذلك أماً تأثر ، وأحست من إحال تلك وإطرافه لليلة لم أمانتها في عزيمتها وكرامتها ، وهي من هي في أعين العالم كله وفي أعين النساء من أهل هذا العالم نامدة . أليست هي التي حاصرين من فلك الملك وعسفه وعلاشه ؟

وكان من أشد ما ألم فيها من أثر أصناف شهر زاد فيها أنها عندما انتهت من قصتها لم يبق إليها تلك الأضواء التي ملأها منذ عرفته ليبيها إليها تلكما انتهت من قصتها وما يستوحيها من شخص حبيبها ، وعن حوادث حكمتها . إنه لم يبق شيئاً من ذلك ، بل انصرف إلى تاريخه ، فأمر دماغها بهو لا يراى بطرقة مسامحة . وبعد حين أتى إليه الوزير (كرنادر) .

جاء إليها بيدق تعطر منها الدماء ، لكي يذبح عليها بأمر قتل
شهر باز ، ثم ففس عليها مأساة الملك ، ووصفت لها مقتلته التي
لم يعرف أحد شيئا من أسبابه ، ولا أشخاص مقتوليه ، ثم عرض
عليها أن تكون ملكة بعده ، وأن تجعله هو وزوجها إذا
شامت أن تلقى القى من غدا ، أو كانت حريصة على الحياة .
وهكذا صارت شهر باز ملكة في بغداد بعد زوجها .
فلما صارت شهر باز ملكة اعتزلها من السام والمجنون ،
مثل ما كان يعتري شهر باز ، ولم يجد حيلة في ذلك السام
إلا أن تعزل مثل شهر باز ، فدفعوا أصحاب القصر إلى تسليمها
على أن تقطع أذن من لا يحبها قصده منهم ، فأبينا ثم
نستعمل أن نحاري شهر باز في قطع الرؤوس .

وهكذا كن . وارتجت بغداد للأنباء ، وارتدح أهل
القصر حتى أبواها ، ولم تزل فيهم الأحلام ، وكم قطعت بعد
ذلك منهم الأذان حتى مات شهر باز من قطعها ، فعدلت
عزها مع القصر ، وحصلت لتتلقى السلبية عينا من معاني
حبايتها وأمنها ، وترها ، إلى القديمكات في بعض الأحيان
والتي والرجل الملكة الملكة الراحة ، حتى إذا كان يوم وهي
حالت على سطح قصرها الشرف على دعة والقضاء من
دورها ، وحياتها ، وحياتها ، إلى العاصمة ، ولها رجل يريد
أن يتخذ لها لنفسه كاحل الآخرون من قبله .

وأجيرا ، وحل ذلك الرجل إلى حضرتها ، وكان بعد أطول
قوى البنية ، جعل الهيئة أيق اللبس يوح عليه أنه من بيت
إثرة وجمد ، وكان يمشي وجهه بقلع كاحل النساء . ولما
دخل لم يركع عند أقدامها إلى وقت أمامها دافع الرأس ، فدأملته
الملكة في تحجب وأصف ، فأبينا قد كانت لشرطت عليه أن
تقطع رأسه مالا أدبه إذا هو لم يبعها قصده عقدا له في حياته .
ولكنها ما لبحت أن أصبحت أن الوسائد التي تحبها
تفوح بغير رطب ، وأن النجوم لمع بريق يدمع ، وأن
القمر القضي أضلع نورا ، وأن خرير الفوارات أكرج
ثائفا في موسيقاه ، وأن الورود قد صار أطوار عليها ،
وإذا بها تنظر إليه صامدة وقابها خافق ، ثم تقضى حيلها .
فلما رقت إليه الطرف بعد ذلك ، كان قد أخذ على
وجهه القناع فرأته مثل القمر جالا ، أو مثل السمادة ،
ولم يظن هو بكلمة بل وفط حيا لها يضع أصبعه على فمه ،
ولكنها صحت من ذلك القم الصامت أظاظا خرسا ، قصص

وكانت شهر زاد تكرر له ذلك ما كان يناديها به ويسد به
الملك عليها من تسخه وعذله ، فقد أفي إليه الوزير في ذلك
اليوم وحيل بعض له منيب الشعب به ، لما زال به من
شدائد معيها عليه حروب الشديدة كإبناها بأسا له واستمارة
علاقه ، وكانت شهر زاد تكرر ذلك الوزير لأنه كان رافعا
ويحلمها بعيدة ، ويبعد عنها كل من قد ترتفع عينه إلى
الطالع إليها مع أنها امرأة ، والبرأء تحب أن ترى عسا
مومونة بظلمات ثم تمن الإيجاب بحسبها ، فقد كان وجه
شهر باز جامعا لا يبعث فيها مثل تلك الفتنة والسرور .

وحيل (كرنار) عدلت شهر باز غاشور في لغوس شعبة
من أم غضب وإستياء ، وشهر زاد تسمع قوله مع أنه كان
شوله حسا ، وهي كليل النساء مرعبة السمع لانفوسها كلة
وإن كانت حسا ، وكان شهر باز في أثناء حديث وزيره مطرفا
بعث بأمر القبط حتى انتهى (كرنار) من مساره ، فخرج
الملك معه مبتكرا بيده على كفته غير أن يلفظ اللطافة إلى
شهر زاد ، فقامت هذه صفة حربية عادية إلى كاهل القصر .

وحالت المومون والأفك في أسبها مومون في حيلتها
وعادت إليها الذكريات البعيدة ، ولا حيا ، ولا حيا ،
وحي لا تزال أنة ذلك الإسكاف - جر فقد جعل في ليلة
شهر زاد أنة إسكاف مع أنها أنة الوزير الطاهر - ذلك
الإسكاف الذي كانت له مبارقة في فن الحديث والقصر ،
صعبا من ذلك ما أنش منها الملك القدرة العجيبة على ابتداء
الموايد ورسم الأشخاص .

واستمرت شهر زاد في تأملاتها وذكرياتها ، حتى أقبل
النوم خلتها ، ودعت في نوم كان قد استعصى عليها ،
وحيل إليها وهي في نومها أنها تسمع حجة غريبة ، ووقع
أقدام في حداث القصر وعلى سلالمه . ودارت في حياها
عانون وخافون ، فهل تار أهل بغداد يملكهم ؟ أم هي تار
قد اندمعت في جوانب القصر ؟ أم هو زوال هز أركانه ؟ أم
هم الأعداء قد أغاروا فجأة على العاصمة فرجعوا رجا ؟ أم
هي بقية من بعض قصصها ، لا تزال تعذب بها وهي نائمة ؟
لا ، لم يكن هذا ولا ذلك ، ولكنه دخل هناك كان واقفا
حيا يسرها ، قد خلعت محارمه ووقع نابه أمامها تعطر دما
ولم يكن شيئا ولا روحا ، بل هو رجل قد مرته بصغرة وحله
وطول أنه وعينه المائلتين . فهو الوزير الأكبر (كرنار)

